والسنه ضروره من نسبة الافعال الى الله التى لم يخلق للجن قدره عليه واما الجاد فهو غير محل للقدره و
ان كان لكن ان يكون محلا لخاصة يجعلها الله سبحانه وتعالى فيه واما الجن عند الله سبحانه وله منقود ات
مخصوصه وليس هذا القبيل منها ٥ قوله ما الامام المهدي عليه السلم لم يكفر المطرفيه بدليل عقلي
بل يمكن ان الله سبحانه وتعالى يودع الخواص بعض الاجسام ولكن اما القول بانه او دعها ايره واحدث
وادمع فعله سبحانه بعد عنها الى حين الفنا الذي يخلقه الله تعالى فهذا خلاف ما علم من الشرع والكتاب
والسنه ضروره فيكفر معتقده لا محاله وفرق بين كلام ابي القسم وبين كلام المطرفيه عا انتريا ابيه
فلهذا لم يكفر ابا القسم من كفر المطرفيه وقد فني اهل هذه المقاله اعني المطرفيه ولم يبق لهم اثر ولا خبر ٥ اذا
عرفت ذلك وعرفت ملازمه الطاعون للوبا والمراد بالطاعون هو الالام المسمى الذي يشعل ويتشي
وينتقر في بعض البلاد لا سيما البلاد الصحيحه المعتاده بقلة الوبا فهذا الذي يسمى بالطاعون
وان كان قد يقع كثيرا في كثير من الالام من غير استعمال الانتشار فان ذلك لا يطلق عليه اسم الطاعون
الذي يتعلق به الاحكام المذكوره للطاعون ٥ **وبعد تحقيق ما بيناه هذا الكلام عليه**
من حقيقه الطاعون نقول كل طاعون لا بد ان يكون مع وبا وليس كل وبا لا بد ان يكون معه
طاعون ٥ **ونحن الان** نرجع الى تحقيق احسن ما اطلعنا عليه من حقيقه الوبا والطاعون
ثم نرتب على ذلك احكامهما **اما الوبا** فهو افساد يعرض لجوهر الهوى بان يستحيل
ماهيته الى الرداه لا كيفيته بحيث لا يصلح بسبب فساد جوهره لما اعُد له من اصلاح جوهر الروح
ونعديل مزاج القلب وغير ذلك والمراد بالهوا هاهنا هو الجسم المبثوث في الجو وهو جسم
ممتزج من الهوى الصرف ومن الاجزا المائيه المصعده في البخار ومن الاجزا الارضيه المصعده في الدخان
ومن الاجزا الناريه الهاويه من باقى العمام على سبيل الكون والفساد بسبب الاشعه وغيرها وسما
هوى باعتبار الجز الغالب وهذا الهوى لما كان مركبا كان قابلا للعفونه اذ البسائط المجرده
لا تقبل العفونه بالطبع لانه لو كانت قابله لها لجاز ان تعفن جميع العناصر ويلزم من ذلك ويلزم
من ذلك انقطاع التكون وفساد العالم لان العفونه كيفيه مضاده للتكون ومثلان الحق
ان المتعفن هو ما اختلط بالهوا من ذرات البخارات المتركبه من الاجزا المائيه والهوائيه والنا
ريه والذرات الدخانيه المركبه من الاجزا الارضيه والهوائيه والناريه فان هذه البخارات
مركبه ذوات مزاج وصور نوعيه بها تقبل العفونه وهي اذا تعفنت وكانت مختلطه
بالهوى غير متميزه عنه قيل ان الهوى قد يعفن تجوزا لان المتعفن حقيقه انما هو الاجزا المخالطه
له اي للهوا واما الهوا الصرف فانه لا يتعفن ولا يتغير وكذلك التعفن والتغير قد يكون لاسباب
سماويه توجبه **قال مولانا عليه السلام** اقول وفي هذه اشاره الى ما بيناه من بعد ان شا
الله تعالى من ان الوبا قد يكون مما يخالف العاده من وقوعه في غير مواضع الوبا وغير وقته فلا يتو
جه كلام ابن حجر الذي ذكره المجيب في جوابه لان هذا فعل خرق الله سبحانه وتعالى به العاده ٥ ولهذا
قال ابن سينا مبدا هذه هبات من هبات الفلك توجبه ايجاب لا يشعر بوجهه ودعوى
المحتجين به عن امور غلوها فولهم غير منسوب الى بينه انتهى معنا كلام ابن سينا ٥ **قا**
ل مولانا عليه السلام اقول قوله وقول المحتجين وغيرهم ان هذا من احكام الفلك ونحو ذلك
قول كفري فلسفي والحق واضح فيه الافعال هذه لله تعالى وقد تكون على ما تجري به العوايد وقد
تكون خارقه لها والحاذق هو الذي يعول اهل الضلال الخاصه فيه ونحو ذلك ولم يعلموا ان الله
سبحانه وتعالى انما يخرق العادات ونحو ذلك برهان وتبيانا لبطلان هذه المقالات لا بها لو التنزيه

التعرات

هذه

هذه العوائد لعوت الشبهه لاهل الضلال فالمع الله سبحانه وتعالى في اقامه الحجه وازاحه
العله واضاعه الشبهه قالوا وقد يكون الوبا لاسباب ارضيه موجبه لرطوبات بيا ...
للهوا او سبينا لحدث من ذلك فساد لجوهر الهوى وعفونه بعد الاستنشاق وبلاغها فانه
لها من خارج الصادر بعد البابات كالما الاسن المتعفن لما تصاعد منه من الحرة كثيره متعفنه
بتخليط الهوى وتعفنه ومثل الجيف الكثيره كما في الملاحم اي المواضع التي تقع فيها القتال اذا
لم يحرق القتل او يدفن فيتعفن تلك الجيف ويرتفع منها الحره عفنه تخالط الهوا وتعفنه و
مثل التربه الكثيرة العفن لان الما الراكد فيها حيث لا يتحرك يتعفن بتاثير حرارة الشمس والهوى فيه
ويرتفع عنها الحره عفنه كثيره الرطوبه لان تلك الحراره المبخره لضعفها لا يقوى على تلطيفها
وتحليل رطوبتها وتحالها الى طبيعه الهوا والنار فتبقى على حالها وتخالط الهوى او تعفنه
قال الشيخ ابن سينا وقد يعرض عفونات في باطن الارض لاسباب لا يشعر بها
قال مولانا الامام عليه السلم اقول وهذا من ذلك الكلام الفلسفي وما ذكروه في الماء التربه
كثر ضرره ونعل بحسب زياده ترتيبه وصحتها وغير ذلك من الخواص الهوائيه ونحوها قالوا واذا
كثرت الشهب **جمع شهاب وهو شعله نار صاعده ترا في الجو كانها كوكب ينقض**
وسببه الحره دسمه لطيفه لا في الغايه ترتفع عن ارض لرحه ... الجوهر
الحرهب ... وتشتعل عن الهوى الحار بالفعل الذي هناك ...
عن مجاوره الما والارض ومن حر الشمس ... تسعى مشتعله زمانا
طويلا على حسب ما فيها من الغلظ وتكون على صوره مختلفه والمانر على صوره كوكب ذي
ذنب او ذوابه او قرن او على صوره حيه وغيرها وقد تدور مع الفلك مده بعاينها
والرجوم جمع رجم وهو مصدر بمعنا الرمي بالحجاره فاستعير للرجم بالنار وسمي به ما يرجم به و
هو تراكوكب ينقض قالوا وسببه سبب الشهاب بعينه الا ان مادته اذا اشتعلت لم يلبث
زمانا يعتد به للطافتها فتصير تلك نارا صرفا فلا تكون مرئيه لعدم الاستضاءه بسطو
ايها طفيت واما حركته التي منه نشاهد فليست لاجل انه متحرك بل لان ذلك تكون ممتدا
في مسافه ما فاذا اشتعلت النار في طرفه وسرت الى الطرف الثاني ظن انه نار متحرك بسرعه
قالوا فاذا كثرت الشهب والرجوم في اخر الصيف واول الخريف لان حر اول الصيف لا تعدل على احداث
العفونه وبرد اخر الخريف يمنع حدوث العفونه كالشتا فانذر بالوبا اي يحدث فان هذه
الاشيا ليست اسباب للوبا منذر به لان السبب بلا دلاله عليه اما في اخر الصيف فلان
كثره ارتفاع تلك الحراره الدخانيه اذا عاضدها السبب المعفن وهي الحراره الخارجه
عن الاعتدال الباقيه من اول الصيف الى اخره خصوصا اذا بقيت في الهوا بقايا رطوبات
الربيع او حدثت فيه رطوبات من امطار صيفيه توجب عفونه وفسادا في الهوا واما
في اول الخريف فلانها اذا عاضدها حال الهوا وحرارته توجب ذلك قالوا وكذلك انذرت
بالوبا اذا كثر الجنوب وهي الريح التي تاتي من جهة الجنوب وهي حاره رطبه لما ذكروا الصبا
وهي الريح التي تاتي من جهه الشرق وهي وان كانت معتدله بالقياس الى الجنوب والشمال
لكنها تميل الى الحراره في الكانونين اي الكانون الاول والثاني وابتدا الكانون الاول قريب من توسط
الشمس القوس وانتها الكانون الثاني قريب من توسط الدلو وذلك لان هذه الشهور تلبس الرطوبه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)